

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 1 سورة هود

- 1-6

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الاولى من تفسير سورة هود - [00:00:26](#) مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام راء. نعم كتاب احكم اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. سورة هود عليه السلام سورة ليلة القدر وهي خليقة بالتدبر والتأمل. لما قص الله علينا فيها من اخبار الامم وانباء الرسل - [00:00:46](#) ما فيه تثبيت لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين معه. وارهاب للطغاة ولهذا قال في اخرها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤاده وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين. ولما فيها من الاخبار عن يوم القيامة احواله واهواله - [00:01:16](#)

ومن هنا كانت هذه الصورة ونظائرها السبب في اسراع الشيب الى رأس النبي صلى الله عليه وسلم شيبتي هود واخواتها او شيبتي هود والواقع والمرسلات وعما يتساءلون واذا الشمس كورت - [00:01:46](#) الف لام راء. هذه الحروف وغيرها من الحروف مقطعة في اوائل السور. اختلف اهل العلم في تأويلها. فمنهم من قال هذا من المتشابه الذي استأسى الله وحده بعلمه فنفوض امره الى الله جل جلاله. ومنهم من قال بل لها معنى يفهم. فان الله لم يخاطب - [00:02:06](#) الا بما نفهم معناه التفويض يكون في الكيفيات وليس في المعاني. وامثل ما قيل في هذا ان الحروف المقطعة في اوائل السور انما تتضمن اشارة الى اعجاز القرآن. لقد وقع تحدي - [00:02:36](#) به فعجزوا عن معارضته. وهو مركب من هذه الاحرف التي تتكون منها لغة القوم. فدل عجز العرب عن الاتيان بمثله. او بعشر سور مثله. او بسورة من مثله. دل على هذا وهم افصح الناس - [00:02:56](#) على ان القرآن وحي من عند الله جل جلاله. قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:03:16](#) اعدت للكافرين. شيبتي هون والواقعة وعما يتساءلون واذا الشمس كورة هذا. ان هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم آآ في اسناده مقال لانقطاع ما بين اكلنا وابو بكر الصديق رضي الله عنه لكن كثير من اهل - [00:03:36](#) اهل العلم يقولون بتصحيحه. ويقولون بتصحيحه. وهذه السورة شيبت النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا الواقعات والمرتببات وعن ما يتساءلون والتكوير. والنبي صلى الله عليه وسلم كان مما متع بالسواد يعني لم يشتعل رأسه شيئا. في وصف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:56](#)

حديث البخاري عن انس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا القصير. ليس مما فطوله وما مما يزدري لقصره. ولا بالابيض الامهق ولا بالاسود الادم. مع - [00:04:26](#) ابيض ابهق الذي يستقبح بياض لونه كالجص. كأن به برص. ليس هذا البياض الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل البياض المستملح لتستملحه عين الناظر. وليس بالادم يعني ليس اسمر. الوجه صلوات - [00:04:46](#) وسلامه عليه. ليس بالجعد القلط ولا بالسبط. الجعد اللي في شعره آآ شيء من تعود والقطط شدة الجعودة اللي هو يصعب تمشيطة

ويصعب تسليحه على النحو الذي تروونه من شهر بعض الناس - 00:05:06

ولا بالمسترسل جدا الذي ليس فيه تمهجات ولا تفنيات في شعر بعض اخوانا يعني الهنود مسلا او بعض آآ الناس في هذا البلد يبقى ليس بالابيض الامهق ولا بالادم وليس بالجعد - 00:05:26

ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة. فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة مثلها فتوفاه الله وليس في رأسي ولحيتي عشرون شعرة بيضاء. مجموع الشعرات البيض في الرأس واللحية شف حرص الصحابة ببيعدوا - 00:05:46

عدد الشعرات البيض في النبي عليه الصلاة والسلام. شدة الاهتمام والحرص والمتابعة الدقيقة جدا حتى يعدون عدد البيض في رأسه ولحيته وفي رواية وفي عن فقده. دي اسمها العنقفة. بعض الشعرات البيض الخفيفة مجموع هذا - 00:06:06

اه كله لا يزيد عن عشرين شعرة نعم اه بيضاء. ايضا حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه صلوات ربي وسلامه عليه. طيب - 00:06:26

الف لام راء نعم كتاب احكمت اياته. احكمت في لفظها فصلت في معناها الى الكمال في الصورة والمعنى. من لدن حكيم خبير. من عند الله الحكيم في اقواله احكامه الخبير بمآلات الامور وعواقبها سبحانه. يعني وما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:06:45

الا تعبدوا الا الله. فصلت بالدعوة الى عبادة الله وحده. هذا مما فصل به القرآن الكريم مما جاء القرآن بتفصيله وببيانه وباشاعته بين الناس وهو بهذا امتداد لما جاءت به الكتب السماوية السابقة. ولما بلغه انبياء الله السابقون الا تعبدوا الا الله انني لكم - 00:07:15

منه نذير وبشير. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت مشترك ايماني. ضمنه الله كل كتاب - 00:07:45

بالانزلة وبعث الله به كل نبي ارسله. ما اتخذ الله من اله. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من لا اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. لو كان فيهما الهة الا - 00:08:05

الله لفسدتا. ما كان ما كان لبشري يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. المسيح عيسى عليه السلام قال اني عبد الله. اول - 00:08:25

ما نطق في المهد انطقه الله قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وهكذا كل نبي ارسله الله وهكذا كل كتاب انزله الله عز وجل - 00:08:55

انني لكم نذير وبشير. اي نذير بالعذاب ان خالفتموه. وبشير بالثواب ان اطعتموه. لقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم على الصفا فدعا بطون قريش. الاقرب فالاقرب فاجتمعوا فقال يا معشر قريش - 00:09:19

ارأيتم لو اخبرتكم ان خيبا تصبحكم؟ الستم مصدقين؟ فقالوا ما جربنا عليك كذبا قط. فقال فاني انكم نذير بين يدي عذاب شديد. وما نبصر الرسل الا مبشرين ومنذرين. انا ارسلناك شاهدا - 00:09:39

مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. صلوات ربي وسلامه عليه. ثم قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجر مسمى. ويؤتي كل ذي فضل وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. استغفروا ربكم ثم - 00:09:59

ثم توبوا اليه. امركم بالاستغفار من الذنوب السالفة والتوبة الى الله مما تستقبلونه وان استمروا على ذلك. ايه الفرق بين الاستغفار والتوبة الفرق بينهما ان التوبة تشير الى ثلاثة اشياء. اصلاح الماضي بالندم - 00:10:29

اصبح الحاضر بالاقلاع عن الذنب. اصلاح المستقبل بالعزم على عدم العودة الى الذنب ابدًا. الاستغفار يقصد به اصاله الاصلاح الماضي. واحد امتى بيستغفر يشعر انه اخطأ يندم فيستغفر فيدعو الله سبحانه وتعالى - 00:10:53

انا اني عنه هذا ان يستر علي هذا وان يرفع عنه عقوبته. فهو ينفع بمجرد اقترائنه بالذي والخوف من لحوق الوعيد فهو نوع من الدعاء. سؤال المغفرة اشتراط فيه. ما يشتراط في سائر الادعية - 00:11:13

من حضور القلب وصدق الطلب والافتقار الى الله عز وجل. لكن ليس معنى هذا الاستغفار المستهتر بالذنوب المصر عليها يزيل ذنبه.

بل لا يكاد مثل هذا ينفعه استغفاره قط. حتى قيل ان المستغفر من - [00:11:33](#)

ذنبى وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه. لان قلبه غافل عن الله عز وجل لاه

بمعاصيه وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله جل وعلا لا يستجيب دعاء من قلب - [00:11:57](#)

غافل لاه غافل عن الله لاهي بمعاصيه. يمتعكم متاعا حسنا اي في الدنيا الى اجل مسمى فالحياة الطيبة في الدنيا وعد بها المتقون.

ووعدها الصالحون. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:12:24](#)

فلنحيينه حياة طيبة. ولا يلزم الحياة الطيبة التي وعد بها المؤمنون الثراء والرخاء. والوفرة فهذا صورة من صور الرزق ونوع من

انواع الرغد والنعمة. لكن اكد من هذا كله ويستقر في القلب من السكن - [00:12:48](#)

ايمان والطمأنينة والرضا عن الله عز وجل. حتى قال الصالحون وكانوا رقيق الحال. نحن في سعادة لو عرفها الملوك وابناء الملوك

لجالدونا عليها بالسيوف كانوا يقولون ان لله جنة في الارض. من لم يدخلها لم يدخل جنته التي في السماء. ان لله - [00:13:08](#)

اهي جنة في الارض من لم يدخلها لم يدخل جنته التي في السماء. جنة الرضا عن الله عز وجل والقناعة بما قسمه الله والاستغناء عما

في ايدي الناس ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس واتق المحارم تكن اعبد - [00:13:36](#)

ده الناس ولا تسأل الناس شيئا لا تسأل بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل

يغضب. يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. النبي صلى الله عليه وسلم قال وانك لن تنفق - [00:13:56](#)

فقط تبغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعله في في امرأتك. انه فعلت لقمة وضعتها في فمه بزوجتك تلمس بها الاجر

والثوبة عند الله عز وجل فستجدها نورا يسعى بين يديك يوم القيامة ان شاء الله. ويؤتي كل ذي - [00:14:24](#)

بفضل فضله. في تفسير جميل من عمل سيئة كتبت عليه سيئة. وان عمل حسنة كتبت له عشر حسنات. ان عوقب بالسيئة التي كان

عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات - [00:14:44](#)

وان لم يعاقب بها في الدنيا اخذ من حسنات العشر واحدة. وبقيت له تسع حسنات. مقاص بين حسنات والسيئات ثم يقول هلك من

غلبت احاده على اعشاره. سيئات احاد والحسنات عشرات. فمن تغلب - [00:15:04](#)

عشراته فلا على الله الا هالك. لكن لا تبالغ في حسبة بائسة نكدة. زكروا ان احد الناس سرق درهما وتصدق به قالوا ما اغرب هذا

التناقض! وتصدق بما سبقت. قال بالحساب كله بالحساب - [00:15:24](#)

كيف؟ قد عندما سرقت لقد كتبت علي سيئة. لما تصدقت كنت باتي عشرة اقسم واحد من عشرة فانا كسبان تسعة هذا البائس انك لم

يدري ان السيئة كتبت عليه وان الحسنة ردت ولم تقبل. لان الله طيب - [00:15:52](#)

لا يقبله الا طيبا. فخير الحسنة وبقيت السيئة ودان نوع من النوع المغالطة للنفس او الجهالة. لكن اذا انفصل الامران وانفصل العملان

ياتي هذا الكلام الذي تحدثنا عنه. كان احد النازمية يقول امطعمت الايتام منك - [00:16:13](#)

برجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقني يعني يعني كثير منعاملات في مجال الخنا والفجور. ما احنا بنصرف على يتامى ما احنا بنعمل

كزا وكزا. لا اليتامى مستغنيين عن نفقتك الحرام - [00:16:37](#)

هزه ام مطعمة الايتام من كد فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقني اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين. وان

تولى فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. تهديد شديد - [00:16:52](#)

لمن تولى عن اوامر الله عز وجل وكذب رسله فان العذاب يناله يوم القيامة لا حاجة ماذا تقدم فهو غفر لنا. لقول الله جل جلاله ان الله

لا يغفر اي شر به. وهو يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاصحاب المعاصي - [00:17:12](#)

دون شرك في خطوة من الشيعة. ان شاء الله وان شاء الله ويلى انما الله راجعون وهو على كل شيء قدير من الله معكم يوم القيامة.

وهو من قال من يشاء - [00:17:42](#)

من احسانه الى اوليائه وانتقامه من اعدائه واعادة الخلائق يوم القيامة هذا مقام الترهيب كما كان المقام قبل هذا مقام ترغيب الى

الله مرجعه. وانا الذي الى ربك الرجعى ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون. ولقد جئتمونا فرادى. كما خلقناكم -

ولا مرة وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد قطع بينكم وذل عنكم ما كنتم تزعمون. اسمع هذه الالة. اما انه يثنون صدورهم - [00:18:32](#)

ليستخفوا انا حين يستغشون ثيابهم اعظم ما يسرون وما يعلنون. انه عليم بذات الصدور فيها تفسيران. تفسير الاول انهم كانوا يستحيون ان يستقبلوا سماء بفروجهم عند قضاء الحاجة او حال وقاعهم. فكانوا يمثلون باجسادهم حتى لا - [00:18:52](#) وفروجهم ولا تكشف نحو السماء. وابن عباس يقوى الا انهم تفنون انا انهم تسموني صدورهم. يعني تنحي صدورهم. تفتنوني تنوني فقلت يا ابا العباس ما تنوني صدورهم؟ قال الرجل كان يجمع امرأته فيستحي - [00:19:22](#)

او يتخلى اذا بقوال الحاجة فيستحيي. فنزل الا انه ي وقيل اني ماسا كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء او ان يجمعوا نسائهم فيفضوا الى النساء فنزل ذلك. الا انهم تنوني صدورهم ليصطفوا منه. انا حين - [00:19:52](#) يستغشون ثيابهم يغطون ثيابهم. ده تفسير. تفسير الثاني الشك في الله وعمل السيئات. كانوا صدورهم اذا قالوا شيئا او عملوه يظنون انهم يستخفون بذلك من الله. يغطي نفسه عشان ربنا ما يشوفهوش وما يسمعوش والملايكة ما تكتبش عليه. كما فعل الكفار في دار النبوة. انما اجتمعوا - [00:20:22](#)

ويأتمر على النبي عليه الصلاة والسلام. ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. فقالوا خفضوا اصواتكم. حتى لا يسمعكم رب محمد بتتكلم بشويش بالراحة كده عشان ما يسمعش رب محمد يبلغه القصة. فانزل الله تعالى قوله ام ابرموا امر - [00:20:52](#) فانا مجرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسنا لديهم اكتبوه ووقائع الجلسة اللي باخذها من رأيه في الرحمن. لا اله الا الله بلا ورسنا لديهم يكتبون والله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين يستغشون ثيابهم عند منامهم او عندما - [00:21:12](#) والنبي وعندما يستمعون الى اية من ايات الله عز وجل فان الله جل وعلا يعلم ما يسرون وما يعلنون يعمل ما تكن صدورهم من النيات والضماير والسرائر. ظهور ابن ابي سلمى وهو احد الشعراء - [00:21:42](#)

هدية ومات قبل البعثة هو معلقة مشهورة. يقول فيها فلا تكتمن الله فلا تكتمن الله. ما في قلوبكم ليخفى ومهما يكتب الله اعلمي يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليومه حساب او يعجل فيلقم. يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب او - [00:22:02](#) للفيوم قمي اعترف هذا الشيخ الجاهلي بوجود الله عز وجل وعلمه بالجزئيات وبالمعاد والجزاء وبكتابة الاعمال في الصحف ليوم القيامة. هذا كم من بقايا النور الموجود في زمان الجاهلية حتى ان ترى كما - [00:22:32](#) يقول يا عدل اين من المنية مهرا ان كان ربي في السماء قضاها. يا عدل اين من النية مهربي ان كان ربي في السماء قضاها. احد الثلاثة من الشعراء المقدمين امرئ القيس وزهير - [00:22:52](#)

والنابغة الزبياني ويعني قد مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنة شاعر له من اصول الحكمة البالغة ومنزورها وكثرة الامسال وتجلي الوحشي الكلام وعدم مدح احد بما ليس فيه. كان من احسن الشعراء شعرا وابعدهم عن سخف الكلام واجمعهم بكثير - [00:23:12](#)

كل المعاني في قريب من اللفظ له معلقة مشهورة مطلعها امنامي اوفى جملة لم تكلمي بحومانة الدراج فالمتفنن ودار لها. بالرحمتين كانها مراجيع غشم في نواشر معصم. بداية طلقها زهير ابن ابي سلمة. نعم. انا حين يستغشون ثيابهم - [00:23:42](#) يعلم ما يسرون وما يعلنون عبدالله بن شداد كان يقول كان احدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى عنه صدره غطى رأسه فانزل الله ذلك وعود الضمير الى الله اولى. لقوله تعالى الا حين يستغشون ثيابهم يعلم الله - [00:24:12](#) يصرون وما يعلنون احياءهن ابن عباس في قراءته الا انهم تسمعون صدورهم. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. اخبر انهم متكفل بارزاق المخلوقات كلها. ودواب الارض جميعها سيرها وكبيرها بحرية - [00:24:32](#)

وبريها. يعلم مستقرها ومستودعها. اين منتهى سيرها في الارض؟ اين تأوي اليه من وكرها؟ او وحيث تأوي وحيث تموت او المستقر في الارحام والمستودع في الاصلاب كل ذلك مكتوب عند الله - [00:24:52](#)

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم ما فرطنا في الكتاب ثم الى ربهم يحشرون. او كما قال تعالى وعنده

مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما - [00:25:12](#)

في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رب ولا يابس الا في قتال باب مبين وما تحمل من انثى

ولا تضع الا بعلمه. ويوم يناديهم اين شركائه؟ قالوا اذنك ما منا من شيء - [00:25:32](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولانا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه

يسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:52](#)